مطلق السواد الذي هو مرتبة الجنس وهو غير مختلف وانما الضعيف والشديد
نوعان فلا اختلاف في المصداق به يختلف الصدق وهذا كلام حق ولذا انكر بعض
الاجلة كون الاختلاف بالشدة والضعف تشكيكا بالذات وجعله من موجبات
نفس الاولوية التي هي تشكيك بالذات واما ما ورد عليه بعض الشراح كما ان
نفس السواد يوجب نفس صدق مفهوم المشتق كذلك اختلافه يوجب اختلافه
فليس بشيء لان قيام السواد مصداق لصدق المشتق فصدقه لقيام المبدء
والذي مبدء لا ليس مختلف القيام في الفصول التي هي عوارض بالنسبة الى
مصداق المشتق فلا يوجب هذا الاختلاف اختلاف صدق المشتق ثم انه اورد
الشيخ المحقق على بعض الاجلة ان صدق الاسود مثلا مناطه قيام نفس السواد مع
عزل النظر عن كونه اشد او اضعف فان الخصوصية ملغاة في المصداق والاولوية
انما نشاءت من الخصوصية فلا يكون من موجبات الاولوية كيف ولو كان
هذه اختلاف الاولوية لكان صدق السواد على الفرد الشديد اولى ايضا لانه
ينتزع عنه ما ينتزع عن الاضعف فالحق على راي من منع التشكيك في الماهية وجعل المخالفة
بالشدة والضعف مخالفة نوعية ان لا يكون هذه المخالفة تشكيكا ولا من
موجباته لكن ينافيه كلام رئيسهم في الشفاء فانه صرح بكون هذا الاختلاف
تشكيكا فافهم قوله فتامل فيه اشارة الى ضعف الايرادين لان حاصل الدليل
هل يشتمل الشديد على امر زائد يكون متصفا بالشدة بالذات ام لا وعلى الثاني
فالموصوف بالذات للشدة والضعف امر واحد فلا فرق بين الشديد والضعيف
وعلى الاول فذلك الامر فصل او عارض الى آخر الدليل فتقدير كون الامر
الزائد فصلا كان او عارضا واسطة في الثبوت فقط مندرج في الشق الثاني
لانه لم يشتمل على امر زائد يكون موصوفا بالشدة والضعف والزيادة

والنقصان

صح انزم

والنقصان فافهم قوله واما ثالثا آه حاصله انا نختار ان الزائد والشديد غير
مشتمل على امر زائد ليس في الناقص والضعيف لكن لما كثرت الماهية في انحاء
الوجود وصارت هويات متكثرة ففي هوية صارت زائدة وشديدة اي صارت
بحيث ينتزع منها هويات متكثرة ففي هوية صارت زائدة وشديدة اي
صارت بحيث ينتزع عنه الوهم وفي هوية اخرى ناقصة وضعيفة اي صارت
بحيث ينتزع منها هويات قليلة واجاب عنه الشيخ المحقق بان المراتب التي ينتزع
عنها الشدة انما كانت منتزعة عن تلك الذات والماهية حال كونها في مرتبة
الضعيفة لم يبق فرق وان لم ينتزع عن تلك الذات في حال كونها في مرتبة الضعيفة
لم يكن مناط الشدة نفس الذات والماهية بل امر زائد عليها وهو اما داخل
فاختلفا نوعا او عارض فصار التشكيك في العارض وانت لا يذهب عليك
انا نختار الشق الثاني ونقول لا ينتزع من المرتبة الضعيفة لكن لا يلزم منه
ان لا يكون مناط الشدة نفس الذات ولا اشتمال الشديد على امر زائد
بل يجوز ان يكون مناط الشدة الذات الموجودة بنحو وجود الصائرة هوية
والهوية ليس امر زائدا على نفس الماهية نعم يلزم منه ان لا يكون مناط الشدة
والضعف نفس الذات مطلقا موجودة باي وجود كان لكن لا يضرنا فان
مدعانا ان الماهية في نحو وجودها وصيرورتها هوية معروضة للشدة عن
نفسها في نحو وجود آخر وصيرورتها هوية اخرى فافهم قوله يمكن توجيه
كلام المشائين آه وعلى هذا فتقرير الدليل ان لم تشتمل الماهية في الشديد
على امر زائد ليس في الضعيف يكون للتكثر تكثر الصدق الماهية عليه فصدقها
صدقها عليه واحد كان الضعيف فلا يكثر للصدق ولا فرق في الصدق على
الضعيف والشديد فلا تشكيك وان اشتمل على امر زائد صالح للمصداقية

Copyright © King Saud University